

جامعة القرويين

كلية الشريعة

آيت ملول

مسلك الشريعة و القانون

المحاضرة الأولى في مادة :

# تاريخ الخلافة الراشدة

الأستاذ : د. الحسن مكران

الفصل : الثالث

المحاضرة الأولى : خلافة أبي بكر الصديق

محاور المحاضرة :

— خطبته صلى الله عليه وسلم قبل وفاته

— إشارته إلى استخلاف أبي بكر

— هول الفاجعة وموقف أبي بكر منها

— خلافة أبي بكر رضي الله عنه

\* حديث السقيفة (البيعة الخاصة)

\* البيعة العامة

— أهم الأعمال في خلافة أبي بكر

1- الحرص على تنفيذ بعث أسامة

2- التصدي للمرتدين ومانعي الزكاة

— القضاء في عهد أبي بكر الصديق

— الولاية على البلدان:

— مرض أبي بكر واستخلافه لعمر ابن الخطاب

— خطبته صلى الله عليه وسلم قبل وفاته:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال: فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> — البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم: 3654

— إشارته إلى استخلاف أبي بكر :

عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيء وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر رجل أسيء وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقالت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فأمروا أبا بكر يصلي بالناس<sup>2</sup>

هول الفاجعة وموقف أبي بكر منها :

قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فإنها أعظم المصائب)<sup>3</sup>.

نقل ابن عبد البر بسنده إلى القاسم بن محمد قال كان أبو بكر الصديق إذا غزي عن ميت قال لوليه ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة. والموت أهون ما بعده وأشد ما قبله اذكروا فقد نبيكم تهون عندكم مصيبتكم صلى الله عليه وسلم وأعظم أجركم<sup>4</sup>. وقال الحافظ ابن رجب: ولما توفي -صلى الله عليه وسلم- اضطرب المسلمون، فمنهم من دُهِش فحولط، ومنهم من أقعد فلم يُطق القيام، ومنهم من اعتقل لسانه فلم يُطق الكلام، ومنهم من أنكر موته بالكلية<sup>5</sup>.

وقال أبو بكر بن العربي :... واضطربت الحال ،... فكان موت النبي قاصمة الظهر ومصيبة العمر: فأما علي فاستخفى في بيته مع فاطمة وأما عثمان فسكت وأما عمر فأهجر وقال: « ما مات رسول الله، وإنما واعدته الله كما واعد موسى، وليرجعن رسول الله

<sup>2</sup> — صحيح مسلم، كتاب الصلاة، حديث رقم: 634

<sup>3</sup> — أخرجه الدارمي (53/1) رقم (84، 85)، وابن سعد (275/2) وصححه الألباني لشواهد كما في السلسلة الصحيحة رقم (1106).

<sup>4</sup> — التمهيد 325/19

<sup>5</sup> — لطائف المعارف ص (114).

فليقطعن أيدي ناس وأرجلهم.»<sup>6</sup>

ولما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخير أقبل على فرس من مسكنه بالسُّنح<sup>7</sup> حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين<sup>8</sup>، أما الموتة التي عليك فقد متها<sup>9</sup> قال البخاري رحمه : فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال: "إنك ميت وإنهم ميتون"<sup>10</sup> وقال: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين"<sup>11</sup> قال : فنشج الناس ييكون<sup>12</sup> قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت<sup>13</sup> حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات.<sup>14</sup>

<sup>6</sup> — العواصم من القواصم لابن العربي تحقيق محب الدين الخطيب ص (54-57)

<sup>7</sup> — السنح: قال عياض في مشارق الأنوار: "بضم السين والنون معا وآخره حاء مهملة. وكان أبو ذر يقولها بإسكان النون، منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة. وفيه نزل أبو بكر الصديق وبينه وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل"

<sup>8</sup> — قال ابن حجر في الفتح 114/3: وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيى فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك للزم أن يموت موتة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين.

<sup>9</sup> — البخاري، كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته حديث رقم 4452

<sup>10</sup> — سورة الزمر الآية 30

<sup>11</sup> — سورة آل عمران الآية 144

<sup>12</sup> — البخاري: كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذًا خليلا" حديث

رقم 3668

<sup>13</sup> — قوله "عقرت" بفتح أوله وكسر القاف أي دهشت والاسم العقر بفتح تين وهو فجأة الفزع.

<sup>14</sup> — البخاري: كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته حديث رقم 4454

خلافة أبي بكر رضي الله عنه :

1 - حديث السقيفة (البيعة الخاصة) :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " ... وإنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكر ما تمألاً عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقر بهم اقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأتى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم<sup>15</sup> فإذا هم يريدون أن يختزلونا<sup>16</sup> من أصلنا وأن يحضنونا<sup>17</sup> من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زورت<sup>18</sup> مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوفر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتكم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وييد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب

<sup>15</sup> — قوله " دفت دافة من قومكم " بالدال المهملة والفاء أي عدد قليل وأصله من الدف وهو السير البطيء في

جماعة.

<sup>16</sup> — قوله " يختزلونا " بخاء معجمة وزاي أي يقطعونا عن الأمر وينفردوا به دوننا .

<sup>17</sup> — قوله " يحضنونا " عن الأمر أي يخرجونا .

<sup>18</sup> — قوله زورت مقالة أي هيأتها وصورتها في نفسي .



عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن  
تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جديلاً  
المحكك وعذيقها المرجب<sup>19</sup> منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغظ وارتفعت  
الأصوات حتى فرقت<sup>20</sup> من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته  
وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار<sup>21</sup>

## 2- البيعة العامة:

بعد أن تمت مبايعة أبي بكر رضي الله عنه البيعة الخاصة في سقيفة بني ساعدة، اجتمع  
المسلمون في اليوم التالي للبيعة العامة فقام أبو بكر خطيباً في الناس، فحمد الله وأثنى عليه  
بالذي هو أهله، ثم قال:

نص الخطبة:

(أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن  
أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع  
عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا  
يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم  
الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم،  
قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله<sup>22</sup>)

المستفاد من الخطبة:

— تواضعه رضي الله عنه

— علاقة الحاكم بالمحكومين

— الطاعة من الناس مقابل التزام الحاكم بالشريعة

— رقابة الأمة على سياسته

<sup>19</sup> — كأنه يقول أنا داهيتها .

<sup>20</sup> — قوله "حتى فرقت" بفتح الفاء وكسر الراء ثم قاف من الفرق بفتحيتين وهر الخوف. وفي رواية مالك حتى

حفت.

<sup>21</sup> — البخاري كتاب الحدود باب رجم الجبلي من الزنا إذا أحصنت حديث رقم 6442

<sup>22</sup> — نص الخطبة أخرجهما عهد الرزاق في مصنفه 336/11 وانظر : البداية و النهاية لابن كثير 415/9

— إعانته في الخير

— تصحيح سياسته إذا انحرف

— بيان الالتزام لإقامة العدل والجهاد

— تنظيف المجتمع من الانحراف الخلقي

### أهم الأعمال في خلافة أبي بكر:

#### 1- الحرص على تنفيذ بعث أسامة:

وصية أبي بكر لجيش أسامة:

أيها الناس، قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة؛ وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع؛ فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام؛ فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رءوسهم وتركوا حولها مثل العصائب؛ فاخفقوهم بالسيف خفقا. اندفعوا باسم الله.<sup>23</sup>

المستفاد من الوصية:

في هذه الوصية أمر أبو بكر الجيش بتقوى الله ونبذ الخصال وأوصاهم بأمور منها:

— الابتعاد عن الخيانة و الغلول

— اجتناب الغدر والخديعة و الدسيسة

— عدم تشويه القتلى والتمثيل بهم كما يفعل الجحوس مع أعدائهم

— الامتناع عن قتل الأطفال الذين لا يعقلون شيئاً

— الامتناع عن قتل الشيوخ لعدم استطاعتهم الدفاع عن أنفسهم

— الامتناع عن قتل النساء أو إيدائهن

<sup>23</sup> — تاريخ الطبري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، جزء: 3، ص: (226-227)، ط: دار المعارف

— عدم إتلاف و حرق الأشجار من دون أسباب جوهريّة لما يترتب عليه من إخلال للنظام البيئي .

— عدم قتل البهائم لما فيه من ضرر على البلاد و العباد

— عدم إيذاء المسلمين من أهل الكتاب الذين لم يشاركوا في الحرب

2- التصدي للمرتدين ومانعي الزكاة:

أ — أسباب الردّة وأصنافها:

إن الردّة التي قامت بها القبائل العربيّة بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لها أسباب منها، لصدمة بموت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، رقة الدين والسقم في فهم نصوصه، الحنين إلى الجاهليّة ومقارفة موبقاتها، التفلت من النظام والخروج على السلطة الشرعيّة، العصبيّة القبليّة، الطمع في الملك، التكبس بالدين والشح بالمال، التحاسد، المؤثرات الأجنبيّة كدور اليهود والنصارى، والمجوس .  
وأما أصنافها، فمنهم من ترك الإسلام جملة وتفصيلاً وعاد إلى الوثنيّة، وعبادة الأصنام، ومنهم من ادعى النبوة، ومنهم من دعا إلى ترك الصلاة، ومنهم من بقي يعترف بالإسلام وقيم الصلاة، ولكنه امتنع عن أداء زكاته، ومنهم من شتم بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وعاد أدراجه يمارس عاداته الجاهليّة.

ب — موقف أبي بكر من المرتدين ومانعي الزكاة:

قال رضي الله عنه في خاتمة خطبة ألقاها في هذا الموضوع " والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل شهيداً من أهل الجنة، ويبقى منها خليفته وذريته في أرضه قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون " سورة النور، الآية 55.  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله . قال أبو بكر:



والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.<sup>24</sup>

### 3- الفتوحات في عهده (العراق - الشام)

#### 4- جمع القرآن الكريم

##### القضاء في عهد أبي بكر الصديق:

يعتبر عهد الصديق بداية العهد الراشدي الذي تتجلى أهميته بصلته بالعهد النبوي وقربه منه، فكان العهد الراشدي عامة، والجانب القضائي خاصة، امتداداً للقضاء في العهد النبوي، مع المحافظة الكاملة والتامة على جميع ما ثبت في العهد النبوي، وتطبيقه بخلافه وتفيذه بنصه ومعناه، وتظهر أهمية العهد الراشدي في القضاء بأمرين أساسيين:

— المحافظة على نصوص العهد النبوي في القضاء، والتقييد بما جاء فيه، والسير في ركابه، والاستمرار في الالتزام به.

— وضع التنظيمات القضائية الجديدة لترسيخ دعائم الدولة الإسلامية الواسعة ومواجهة المستجدات المتنوعة.

كان أبو بكر رضي الله عنه يقضي بنفسه إذا عرض له قضاء، ولم تفصل ولاية القضاء عن الولاية العامة في عهده، ولم يكن للقضاء ولاية خاصة مستقلة كما كان الأمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان الناس على مقربة من النبوة، يأخذون أنفسهم بهدي الإسلام، وتقوم حياتهم على شريعته، وقلما توجد بينهم خصومة تذكر، ففي المدينة عهد أبو بكر إلى عمر بالقضاء، ليستعين به في بعض الأقضية ولكن هذا لم يعط لعمر صفة الاستقلال بالقضاء، وأقر أبو بكر رضي الله عنه معظم القضاة والولاة الذين عينهم رسول الله واستمروا على ممارسة القضاء والولاية أو أحدهما في عهده.

<sup>24</sup> — البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم باب قتل من أوى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة.

وأما مصادر القضاء في عهد الصديق رضي الله عنه هي :

— القرآن الكريم .

— السنة النبوية ويندرج فيها قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— الإجماع ، باستشارة أهل العلم والفتوى .

— الاجتهاد والرأي، وذلك عند عدم وجود ما يحكم به من كتاب أو سنة أو إجماع فكان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله تعالى، فإن وجد فيه ما يقضي به قضى، فإن لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن وجد فيها ما يقضي به قضى به، فإن أعياه ذلك سأل الناس، هل علمتم أن رسول الله قضى فيه بقضاء، فرمى قام إليه القوم فيقولون: قضى فيه بكذا أو بكذا، فيأخذ بقضاء رسول الله، يقول عندئذ: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا وإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على الأمر قضى به.

ويظهر أن الصديق يرى الشورى ملزمة إذا اجتمع رأي أهل الشورى على أمر، إذ لا يجوز للإمام مخالفتهم وهذا ما حكى عنه في القضاء فإنه كان إذا اجتمع رأي المستشارين على الأمر قضى به .

وكان يثبت في قبول الأخبار، فعن قبيصة بن ذؤيب أنه قال جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال لها أبو بكر: مالك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس. فقال أبو بكر: هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال: مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبو بكر الصديق. ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب الله شيء وما كان القضاء الذي قضى به إلا لغيرك وما أنا بزائد في الفرائض شيئا ولكنه ذلك السدس فإن اجتمعتما فهو بينكما وأيتكما خلت به فهو لها<sup>25</sup>

قال ابن عبد البر: فيه دليل على أن أبا بكر لم يكن له قاض وهذا أمر لم أعلم فيه خلافاً وقد اختلف في أول من استقضى فذهب العراقيون إلى أن أول من استقضى عمر. وأنه بعث شريحاً إلى الكوفة قاضياً وبعث كعب بن سوار إلى البصرة قاضياً.<sup>26</sup> و عن القاسم بن محمد أنه قال: أتت الجذتان إلى أبي بكر الصديق فأراد أن يجعل السدس للتي من قبل الأم فقال له رجل من الأنصار أما إنك تترك التي لو ماتت وهو حي كان إياها يرث فجعل أبو بكر السدس بينهما<sup>27</sup>

### الولاية على البلدان:

كان أبو بكر يستعمل الولاة في البلدان المختلفة ويعهد إليهم بالولاية العامة في الإدارة والحكم والإمامة، وجباية الصدقات، وسائر أنواع الولايات، وكان ينظر إلى حسن اختيار الرسول للأمرء والولاة على البلدان فيقتدي به في هذا العمل، ولهذا نجده قد أقر جميع عمال الرسول الذين توفي الرسول وهم على ولايتهم، ولم يعزل أحداً منهم إلا ليعينه في مكان آخر أكثر أهمية من موقعه الأول ويرضاه كما حدث لعمر بن العاص. وكانت مسؤوليات الولاة في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - امتداداً لصلاحياتهم في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - خصوصاً الولاة الذين سبق تعيينهم أيام الرسول ويمكن تلخيص أهم مسؤوليات الولاة في عصر أبي بكر وهي:

- إقامة الصلاة وإمامة الناس
- الجهاد: كان يقوم به أمراء الأجناد في بلاد الفتح
- إدارة شؤون البلاد المفتوحة وتعيين القضاة والعمال عليها من قبل الأمراء أنفسهم، وإقرار من الخليفة أبي بكر
- أخذ البيعة للخليفة، فقد قام الولاة في اليمن وفي مكة والطائف وغيرها بأخذ البيعة لأبي بكر.
- أخذ الزكاة من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء أو أخذ الجزية من غير المسلمين وصرفها في محلها الشرعي وهي امتداد لما قام به ولاة الرسول في هذا الخصوص.

<sup>26</sup> — التمهيد 97 / 11

<sup>27</sup> — الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث الجدة حديث رقم: 1463

— تعليم الناس أمور دينهم ونشر الإسلام في البلاد التي يتولون عليها.

وهذه أسماء بعض الولايات والولاة:

— المدينة: عاصمة الدولة وبها الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه -.

— مكة: وأميرها عتاب بن أسيد وهو الذي ولاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - واستمر مدة حكم أبي بكر.

— الطائف: وأميرها عثمان بن أبي العاص، ولاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقره أبو بكر عليها.

— صنعاء: وأميرها المهاجر بن أبي أمية، وهو الذي فتحها ووليها بعد انتهاء أمر الردة.

— العراق والشام كان أمراء الجند هم ولاه الأمر فيها.

مرض أبي بكر واستخلافه لعمر ابن الخطاب:

قال ابن سعد: إن أبا بكر الصديق دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني فقال أبو بكر: وإن فقال عبد الرحمن: هو والله أفضل من رأيك فيه، ثم دعا عثمان بن عفان فقال: أخبرني عن عمر فقال: أنت أخبرنا به فقال: على ذلك يا أبا عبد الله فقال: عثمان: اللهم علمي به أن سريره خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله، فقال أبو بكر: يرحمك الله والله لو تركته ما عدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أسيد: اللهم أعلمه الخيرة بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن، ولم يل هذا الأمر أحد أقوى عليه منه، وسمع بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذ سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني فقال: أيا الله تخوفوني؟ خاب من تزود من أمركم بظلم، أقول: اللهم استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عني ما قلت لك من وراءك، ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أول عهده بالآخرة داخلها فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب

فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدل فذلك  
 ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب من الإثم والخير أردت ولا أعلم  
 الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله، ثم أمر  
 بالكتاب فحتمه، ثم قال بعضهم لما أملى أبو بكر صدر هذا الكتاب: بقي ذكر عمر  
 فذهب به قبل أن يسمي أحداً فكتب عثمان: إني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ثم  
 أفاق أبو بكر فقال: اقرأ علي ما كتبت فقرأ عليه ذكر عمر فكير أبو بكر وقال: أراك  
 خفت إن أقبلت نفسي في غشيتي تلك يختلف الناس فجزاك الله عن الإسلام وأهله  
 خيراً.<sup>28</sup>